في ذكرى استشهاده

أمير كبير.. مصلح ترك بصمات واضحة في تعزيز الثقافة والدين

يُعد "محمد تقي خان فراهاني" المعروف بـ"أمير كبير" أحد الشخصيات التي تألقت كالشمس الساطعة في فترة حكم القاجاريين، خصوصًا في زمن حكم "ناصر الدين شاه قاجار"، وأسهمت في تعزيز الثقافة والدين في المجتمع الإيراني، يصادف اليوم الخميس الموافق ٩ يناير/كانون الثاني ذكرى استشهاد هذا المصلح الإيراني العظيم والهدف من كتابة هذه السطور هو التعريف بشخصيته والتحولات التي قام بها من أجل تعزيز الثقافة والدين في إيران.

دار الفنون مفتاح المعرفة الحديثة

اعتبر أمير كبير بعد رحلتين إلى روسيا وأخرى إلى الدولة العثمانية، بعد مشاهدته للأوضاع والظروف في تلك البلدان وعمق تفكيره في مبادئ التعليم والتربية لدى الأمم الأوروبية، أن الحاجة للتكيف مع العالم الجديد تتطلب إجراء سلسلة من الإصلاحات والإجراءات مستوحاة من المنظمات الأوروبية. من أجل تحقيق هذا الهدف، كان من الضروري إما إرسال عدد من الطلاب إلى أوروبا أو دعوة عدد من المعلمين الأوروبيين إلى إيران لتعليم الشباب الإيرانيين.

وفقاً للهدف الذي كان يسعى إليه، قرر دعوة عدد من المعلمين الأوروبيين إلى إيران، ولذلك أسس "دار الفنون"، التي كانت في الواقع تقليداً لدار الفنون العثمانية، استمر بناء المدرسة لمدة عام كامل، وهي مؤسسة تعليمية تعد بمثابة أول جامعة إيرانية بالمفهوم الحديث، وكانت تُدرّس العلوم الجديدة وتستقطب عدداً كبيراً من العلماء الغربيين، لاسيّما من النمسا وإسبانيا وإيطاليا وفرنسا، وأدت هذه المؤسسة دوراً فاعلاً في تثقيف شرائح من المجتمع الإيراني وعلى رأسهم عدد من الأمراء وأفراد الأسرة القاجارية.

وكان لهذه المدرسة تأثيرات إيجابية على المجتمع الإيراني، فمنذ السنوات الأولى لإفتتاحها، بدأ المعلمون في تأليف كتب جديدة تم نشرها بالتعاون مع المترجمين والطلاب، ونتيجة لذلك، انتشرت المعرفة الغربية معروفة بين شريحة أوسع من المجتمع، وهي بذلك شكلت نافذة نحو عالم المعرفة الجديدة.

مع مرور الزمن، نشأت طبقة جديدة في المجتمع من خريجي تلك المدرسة كانت تتكون بنسبة كبيرة من أبناء الديوان والجنود وذوي المناصب وبعض الأمراء. تبنت هذه الطبقة الفكر التنويري وكان للبعض من أفرادها تأثير في التحولات الفكرية لجيلين لاحقين.

ترجمة ونشر الكتب

بعدما شاهد التقدم الذي حققه الغربيون في مجالات الاقتصاد والصناعة، بذل قصارى جهده في ترجمة كتبهم لكي يتمكن الباحثون عن العلم من الوصول إليها بسهولة، وقد شهدت العملية ازدهارًا أكبر نتيجة عاملين جديدين: أحدهما هو جهاز المترجمين الحكوميين، والآخر هو تأسيس دار الفنون، وذلك لأنه في مدرسة دار الفنون، كان يتم استخدام معلمين أجانب، مما جعل ترجمة كتبهم ضرورية، ومن جهةٍ أخرى، كان وجود هيئة من المترجمين التي شكلها أمير كبير مساهمة واسعة في توسيع باب الترجمة بشكلٍ غير مسبوق.

فقد كان الأمير يُكلف مجموعة من الأشخاص بترجمة الصحف من دول فرنسا، إنجلترا، روسيا، النمسا، الدولة العثمانية، والهند حتى يتعرفوا على العلوم والفنون الجديدة ويتعلموها.

سعى أميركبير في طبع ونشر الكتب والرسائل المفيدة علمياً وصحياً بما أمكن. ومن ضمنها: خريطة القارات الخمس، وخريطة للعالم، وكتابان عن تاريخ نابليون، ورسائل حول ضرورة التلقيح ضد الجدري، وغيرها...

انتشار الصحف

قام أمير كبير بإطلاق صحيفة ثانية باللغة الفارسية في العصر الحديث بعد صحيفة "كاغذ أخبار"، فصدر العدد الأول من "وقائع اتفاقية" عام ١٩٥١ وكانت تغطي الأخبار الداخلية المتعلقة بالبلاط وقرارات العزل والتعيين، واهتمت بالأحداث المحلية في مدن ومحافظات إيران، وتطرقت في بعض صفحاتها إلى القضايا الخارجية، وكذلك تضمنت مقالات مفيدة ونافعة حول النظام، والدول، والمجالس التشريعية، والأوضاع الاجتماعية في الدول الآسيوية، وسياسات الدول الأوروبية، ومقالات علمية تتعلق بالهيئة، وعلم الأرض، والتاريخ، والجغرافيا، والاختراعات الصناعية، وإنشاء السكك الحديدية، ومصانع النسيج وصناعة الزجاج، واستثمار مناجم الذهب في أمريكا، والتي كانت تُترجم من محتويات الصحف الأجنبية، وكان يهدف من نشرها إطلاع الحكومة على أوضاع العالم، وتنوير الشعب، وتعريفهم بالمعرفة الجديدة وأحوال الدول الأخرى.

محاربة الفرق الضالة

كذلك أجرى إصلاحات واسعة في الشؤون الدينية، فقد كان رجلاً متديناً ومؤمنًا، ومن أجل ذلك كان يتصدى للأمور التي يرى أنها تتعارض مع الدين، حارب العلماء الذين كانوا يستغلون موقعهم الديني، فكلما كان يرى أو يسمع أن عالماً دينياً باسم الدين والمذهب يعطل تنفيذ المبادئ الصحيحة التي اتخذها لإدارة البلاد ومصالح العامة، كان يتصدى له ويغلق طريق نفوذه غير المشروع، وألغى عادة التطبير المنتشرة في مراسم عزاء عاشوراء، وحل وزارة "دار الشرع" التي كانت تمارس نوعاً من الاضطهاد على غير المسلمين، وأعطى الأقليات الدينية مزيداً من الحقوق والإمتيازات. وعاش الزرادشتيون وكذلك الآشوريون والأرمن والأقليات المسيحية الكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستانت، والصابئة، وإلى حد ما اليهود أيضاً وفق هذه السياسة المنفتحة.

فقد اتسمت سياسته تجاههم بالتسامح الديني وحق حرية العبادة والمساواة في الحقوق الاجتماعية، وتعزيز مكانتهم الاجتماعية، وهو بسلوكه هذا أخرجهم من أحضان المستعمرين ومنع استغلال الاستعمار لهم بحجة عدم المساواة في الحقوق.

وهو سعى جاهداً لتقليص نفوذ الأجانب المسيطرين بقوة على الشؤون الداخلية الإيرانية، وعزل العديد من الولاة المتهمين بالفساد والولاء للأجانب، وبالتالي عمد إلى تنويع العلاقات مع الغرب؛ ليحدّ من نفوذ البريطانيين والروس الذين كانوا يتقاسمون الوضع المحلي الإيراني.

شهيد مكافحة الفساد

أثارت إصلاحات أمير كبير حسد الأمراء ورجالات الدولة الذين قلقوا من نفوذه الواسع في إيران الذي يهدد مصالحهم، فحاربوه منذ العمل على إفشال مشاريعه وخططه الإصلاحية واجتهدوا في الإيقاع به عند الشاه وتلفيق التهم. وكذلك سعى البريطانيون للتخلص من الوزير القوي الذي كان يشكل خطراً على نفوذهم في إيران، وبالفعل انتهت كل هذه المؤامرات بإصدار الشاه قراراً بقتله، ونُفّذ بعد بضعة أيام من قرار عزله.

أسس «دار الفنون» وهي مؤسسة تعليمية تعد بمثابة أول جامعة إيرانية بالمفهوم الحديث، وكانت تُدرّس العلوم الجديدة وتستقطب عدداً كبيراً من العلماء الغربيين، وأدت هذه المؤسسة دوراً فاعلاً في تثقيف شرائح من المجتمع الإيراني

بحضور وزير التراث الثقافي؛

إقامة معرض صور عن آية الله طالقاني في المتحف الوطني

تم افتتاح معرض للصور الأقل مشاهدة لآية الله السيد محمود طالقاني أمس الأول الثلاثاء ٧ يناير / كانون الثاني ٢٠٢٤م بحضور رضا صالحي أميري وزير التراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية، وعدد من المديرين والمسؤولين من مختلف الجهات، وعدد من أفراد عائلة آية الله طالقاني في المتحف الوطني الإيراني.

في هذا المعرض، تم عرض خمسين لوحة فوتوغرافية من فترات مختلفة من حياة آية الله طالقاني، وهو رجل دين معروف، مفسر للقرآن ومفكر ديني، ومن بين القادة الروحيين والسياسيين للثورة، يتمتع آية الله طالقاني بخصائص فريدة، كان من الرواد ومن أقدم العلماء المناضلين ضد نظام الشاه البائد، فهو أمضى أربعين عامًا من النضال والجهاد، قضى أكثر من أحد عشر عامًا منها في السجن والنفي، كان دائمًا رائدًا ومرشدًا وموازنًا لقوى الثورة؛ وبعد انتصار الثورة الإسلامية تم انتخابه لرئاسة مجلس الشورى. كلفه الإمام الخميني(قدس) بإقامة أول صلاة جمعة بعد انتصار الثورة الإسلامية في ٢٧ تموز/ يوليو ١٩٧٩م في جامعة طهران، توفي آية الله طالقاني في العام نفسه ودفن في جنة الزهراء(ع) في العاصمة الإيرانية طهران.

صالحي أميري: كان آية الله طالقاني روح زمانه

قال وزير التراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية "رضا صالحي أميري" في هذه المناسبة:" إن جيل اليوم قد ابتعد عن جيل الماضي وسلالته التاريخية، مضيفًا:"كان آية الله طالقاني روح زمانه، وإعادة قراءة الهوية وأفكار أشخاص مثله هدف مهم ورئيسي للمجتمع الإيراني."

وأشار إلى أن إقامة هذه المناسبة بإسم وذكرى المرحوم آية الله طالقاني تحمل أهمية كبيرة، فهي ليست سياسية ولا دعائية، بل تهدف إلى تعريف الجيل الشاب بشخصيات بارزة من أرض إيران وسد الفجوة والانقطاع الذي حصل".

ولفت إلى أن إيران العزيزة تتمتع بجذور وتاريخ بارز، وهويتها تشكلت من خلال عناصرها التاريخية، وقال:"إن جيلنا اليوم قد ابتعد عن جيل الماضي وعن هذه الجذور التاريخية، لذا فإن إعادة قراءة الهوية وأفكار أشخاص مثل آية الله طالقاني تعتبر هدفًا مهمًا ورئيسيًا للمجتمع الإيراني؛ فواجبنا هو تذكير الأشخاص الذين ابتعدوا عن هذه القيم، والرسالة هي أن طالقاني هو حاجة اليوم وضرورة الغد لإيران".

وأشار بعد ذلك إلى أهمية المنزل التاريخي للمرحوم آية الله طالقاني:" هذا المنزل ليس مجرد هيكل وطوب، بل له روح ومعنى. هذا المنزل هو راوي جرت فيه أحداث كبيرة وهو جزء من شخصية وهوية طهران."

وشدد على وجوب تعريف آية الله طالقاني للجيل الجديد بلغةٍ جديدة، وأشار إلى طلبه من وزارة التربية والتعليم بتقديم شخصيته بشكلٍ جيد للأجيال الجديدة .وواصل قائلاً:" إن جيلنا مدين لأشخاص مثل المرحوم آية الله طالقاني، فهو كان شخصية تمثل ملاذًا لجميع الأفراد والثوار السياسيين، وحتى داخل وخارج السجن كان ملاذًا للعديد من الأشخاص".

وواصل صالحي حديثه قائلاً:" كان آية الله طالقاني روح عصره، وهو جزء من تاريخ المجتمع الإيراني. كان شخصية كبيرة وبارزة، لذا نسعى بالتعاون مع عائلته إلى تنظيم مؤتمر كبير يليق بهذه الشخصية العزيزة بهدف التعريف بحياته وعصره، كما يجب على هيئة الإذاعة والتلفزيون التعريف بشخصيته للجيل الجديد عبر إنتاج مسلسلات وبرامج متنوعة".

وأكد في النهاية على أن جميعنا تعلمنا الكثير من آية الله طالقاني، وأننا استلهمنا منه خطاب العناية بالناس، والتسامح، وحرية الفكر، وأوضح: من هنا يجب أن تُعرّف الأفكار النقية لآية الله طالقاني للمجتمع وللجيل الشاب، نحن في وزارة التراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية مستعدون للتعاون مع الجهات المختلفة بما في ذلك البلدية لتعريف وإحياء أفكاره".

صالحي أميري: «إعادة قراءة هوية وأفكار أشخاص مثل آية الله طالقاني هدفٌ مهم ورئيسي للمجتمع الإيراني»

● أخبار قصيرة

إيران تشارك في المسابقة القرآنية الدولية في الأردن

ستشارك الجمهورية الإسلامية الإيرانية في المسابقة القرآنية الدولية الهاشمية في الأردن في فئتي الذكور والإناث. وستشارك الحافظة للقرآن "سوكند رفيع زادة" ممثلة عن الجمهورية الإسلامية الإيرانية في فرع حفظ القرآن الكريم كاملاً بالدورة الـ١٩ من المسابقة القرآنية الدولية الهاشمية لفئة لإناث في الأردن التي من المقرر أن تقام من ٢٠ لغاية ٢٥ أبريل/ نيسان ٢٠٢٥ م. كما أن الحافظ للمصحف الشريف "حسين خاني بيدكلي" سيمثّل إيران في المسابقة الدولية الهاشمية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته في دورتها الـ٣٢ التي من المقرر أن تقام في شهر رمضان المقبل(من ٢١ لغاية ٢٦ مارس/ آذار ٢٠٢٥ م) في العاصمة الأردنية "عمّان".

إعلان دعوة المشاركة في مهرجان أفلام المقاومة الدولي الثامن عشر

أعلنت الأمانة العامة لمهرجان أفلام المقاومة الدولي الثامن عشر عن إطلاق دعوة المشاركة رسميًا، ووفقًا لبيان صادر عن العلاقات العامة للمهرجان، فقد تم نشر النص الكامل للدعوة، متضمنًا المحاور الثمانية عشر للمهرجان ضمن سبعة أقسام رئيسية. يقام المهرجان برعاية جمعية سينما الثورة والدفاع المقدس ومؤسسة رواية الفتح الثقافية، وذلك في شهر مارس / آذار ٢٠٢٥، تحت شعار "خطاب المقاومة: طوفان الأقصى وتحرير القدس الشريف"، بإدارة جلال غفاري قدير. الجدير بالذكر أن الموعد النهائي لإرسال الإنتاجات والأعمال الفنية إلى الأمانة العامة للمهرجان قد تم تمديده حتى نهاية يناير/كانون الأول ٢٠٢٥.

مخرج إيراني يتألق في مهرجان نيويورك السينمائي الدولي

فاز المخرج الإيراني "رامين حسين بور"، بجائزة أفضل مخرج للأفلام القصيرة وجائزة أفضل سيناريو قصير في مهرجان نيويورك السينمائي الدولي، لقاء فيلمه القصير "صورتكر" (الرسام). أحرز جائزتي "أفضل مخرج أفلام قصيرة" و"أفضل سيناريو قصير"، لقاء مشاركته بمهرجان نيويورك الدولي السينمائي (NYIFA®) في ديسمبر ٢٠٢٤ ويناير ٢٠٢٥م. ويخوض مخرج هذا الفيلم "رامين حسين بور"، المنافسة رسمياً من أجل التأهل إلى المهرجان الأكاديمي في الولايات المتحدة وكندا وغيرهما للعام ٢٠٢٦، كما صُنّف ضمن أفضل ٥٠ فيلماً قصيراً وثائقياً وموسيقياً، على قائمة IMDb للعام ٢٠٢٥م.